قـــال تعـــالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ○النساء٩٤

دعاء رد الدين

عَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنّي، قَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنّ رَسُولُ اللَّهِ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ صِيرٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ؟ قَالَ: قُلْ: «اللَّهُمّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمّنْ سِوَاكَ».

□إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ○الأنفال٧٢

صوت القرآن عذاب للظالمين

قال بعض الثقات : كنت أرى شيخًا من أهل العلم ، يقرأ على قبر الأمير أحمد بن طولون في كل يوم ، ثم رأيته بعد ذلك قد ترك القراءة على قبره ، فسألته عن ذلك فقال لي : (كان للأمير أحمد عليّ من البر والإحسان ما لا أستطيع وصفه ، فأحببت أن أواسيه بشيء من القرآن بعد موته ، إلا أنني بعد أن قرأت رأيته يأتيني في المنام متضرعًا : يا فلان بالله توقف عن القراءة في قبري ، فلا تمر بي آية إلا قيل لي : أما سمعت هذه الآية في دار الدنيا ، فهل كنت تعمل بها ؟ وما رأيت أشد على ملوك الدنيا من الحجّاب ، في كتمهم لحوائج المظلومين عن الملوك .

الدرهم الواحد

يحكى أن امرأة جاءت إلى أحد الفقهاء، فقالت له: لقد مات أخي، وترك ستمائة درهم، ولما قسموا المال لم يعطوني إلا درهمًا واحدًا

فكر الفقيه لحظات، ثم قال لها: ربما كان لأخيك زوج وأم وابنتان واثنا عشر أخًا، فتعجبت المرأة، وقالت: نعم، هو كذلك.

فقال: إن هذا الدرهم هو حقك، وهم لم يظلموك: فلزوجه ثمن ما ترك، وهو يساوي (٧٥ درهمًا) ولابنتيه الثلثان (٤٠٠ درهم) ولأمه سدس المبلغ وهو (١٠٠ درهم) ويتبقى (٢٥) درهمًا توزع على إخوته الاثني عشر وعلى أخته، ويأخذ الرجل ضعف ما تأخذه المرأة، فلكل أخ درهمان، ويتبقى للأخت – التي هي أنت – درهم واحد.

استـــراحـة

تكتبهـــا : نهى حامد عبد الرحمن

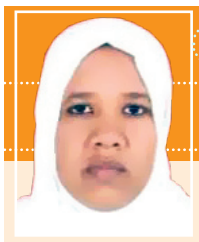

الحياة الطيبة

السعادة ليست في الزمان ولا في المكان ولكنها في الإيمان وفي طاعة الرب، فإذا استقر اليقين فيه انبعثت السعادة فأضفت على الروح وعلى النفس انشراحًا و ارتياحًا ، أحمد بن حنبل عاش سعيدًا وكان ثوبه مرقعًا يخيطه بيده وعنده ثلاث غرف من طين يسكنها ولا يجد إلا كسر الخبز مع الزيت وبقي حذاؤه سبع عشرة سنة يرقعه ويخيطه ويأكل اللحم في كل شهر مرة ويصوم غالب الأيام ويذرع الدنيا ذهابًا وإيابًا في طلب الحديث ومع ذلك وجد الراحة والهدوء والسكينة والاطمئنان لأنه مرفوع الهامة عارف بمصيره طالب لثواب عامل للآخرة راغب في جنة الله والخلفاء في عهده عندهم ما يشتهون ومع ذلك في كدر.

ابن تيمية شيخ الإسلام لا أهل ولا دار ولا أسرة ولا مال ولا منصب عنده غرفة بجانب جامع بني أمية يسكنها وله رغيف في اليوم وله ثوبان يغير هذا بهذا وينام في المسجد لأن شجرة الإيمان في قلبه استقامت على سوقها تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها « تعرف في وجوههم نضرة النعيم «، خرج أبو ذر رضي الله عنه وأرضاه ونصب خيمة في الصحراء وأتى بامرأته وبناته فكان يصوم كثيرًا من الأيام يذكر مولاه ويسبح خالقه ويتعبد ويقرأ ويتلو ويتأمل لا يملك من الدنيا إلا شملة أو خيمة وغنم وعصا كان منشرح الصدر ومثلج الخاطر .

اجتماعيات نور المثاني

□ تحتسب إدارة الإعلام والعلاقات العامة شقيقة الأخ محمد عبدالعظيم سائلين الله عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته ويدخلها فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا.

□ تحتسب أسرة إدارة الامن والسلامة والدة الأخ محمد حسن موسى سائلين الله أن يتقبلها بواسع رحمته وينزلها منزلة الصديقين والشهداء.

□ تحتسب أسرة مركز اللإنتاج الإعلامي والتدريب شقيقة الأخ أحمد سليمان يعقوب سائلين الله أن يتقبلها بواسع رحمته وينزلها منزلة الصديقين والشهداء.

يـــوم الأذان

نادى رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر : يا سليمان اذكر يوم الأذان : فلما نزل سليمان دعا الرجل ، فقال : ما يوم الأذان هذا ؟ فقال : قال الله تعالى :

□وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ○الأعراف٤٤.

بؤس الأيام ونعيمها

حبس الحجاج رجلًا مظلومًا في حبسه فكتب إليه رقعة فيها :

قد مضى بؤسنا أيامًا ، ومن نعيمك أيامًا ، والموعد القيامة ، والسجن جهنم ، والحاكم لا يحتاج إلى بينة ، وكتب في آخرها :

يستقطع التلذذ عن أناس
أداموه وينقطع النعيم
إلى ديان يوم الدين نحفي
وعند الله تجتمع الخصوم

برهان المحبة

يقول أبو حيان التوحيدي في كتابه الصداقة والصديق لقي رجل صاحبًا له فقال له : إني أحبك ، فقال : كذبت لو كنت صادقًا ما كان لفرسك برقع وليس لي عباءة . نصائح

إذا زرت صديقًا في بيته ، فلا تدر ببصرك في البيت فإن رأت عينك شيئًا من أسرار البيت فاكتمه في نفسك ولا تقص حكايته على الآخرين ، خوف أن يذاع ، وتصبح بذلك مجرمًا أمام ضميرك إجرامًا دونه إجرام القتل .

المال الضائع

يروى أن رجلاً جاء إلى الإمام أبي حنيفة ذات ليلة، وقال له: يا إمام! منذ مدة طويلة دفنت مالاً في مكان ما، ولكني نسيت هذا المكان، فهل تساعدني في حل هذه المشكلة؟

فقال له الإمام: ليس هذا من عمل الفقيه، حتى أجد لك حلاً ، ثم فكر لحظة وقال له: اذهب، فصلِّ حتى يطلع الصبح، فإنك ستذكر مكان المال إن شاء الله تعالى...

فذهب الرجل وأخذ يصلي. وفجأة وبعد وقت قصير، وأثناء الصلاة تذكر المكان الذي دفن المال فيه، فأسرع وذهب إليه وأحضره.

وفي الصباح جاء الرجل إلى الإمام أبي حنيفة، وأخبره أنه عثرعلى المال، وشكره، ثم سأله: كيف عرفت أني سأتذكر مكان المال؟! فقال الإمام: لأني علمت أن الشيطان لن يتركك تصلي، وسيشغلك بتذكر المال عن صلاتك!!

طرائف إسلامية: ذكاء شاعر

ذهب رجل إلى الملك يوما فأنشده شعرا، فأعجب به الملك وقال له: اطلب ما تشاء

قال هل تعطيني؟

قال أجل.

قال: أريد أن تعطيني دنانير بمثل الرقم الذي أذكره في الآيات القرآنية!

قال: حبا وكرامة.

قال الشاعر: قال تعالى: (إلهكم إله واحد) فأعطاع دينارا

قال: (ثاني اثنين إذ هما الغار) فأعطاه دينارين.

قال : (لا تقولوا ثلاثة انتهوا) فأعطاه ثلاثة.

قال: (ولا ثلاثة إلا هو رابعهم) فأعطاه أربعة

قال: (ولا خمسة إلا هو سادسهم) أعطاه خمسة دنانير وستة.

قال: (الله الذي خلق سبع سموات) فأعطاه سبعة.

قال: (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) فأعطاه ثمانية قال: (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض) فأعطاه تسعة.

قال: (تلك عشرة كاملة) فأعطاه عشرة دنانير.

قال: (إني رأيت احد عشر كوكبا) فأعطاه أحد عشر.

قال: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله) فأعطاه اثنا عشر ثم قال الملك: أعطوه ضعف ما ذكر واطردوه.

قال الشاعر: لماذا يامولاي؟

قال: خفت أن تقول: (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون)!!

بضع كلمات

د . سر الختم عثمان

«الأفندية» والدخيل في لغتنا العربية

طرحت المذيعة الصغيرة على أطفالها سؤالاً مفاده «هل لفظ الأفندي أصله يوناني أم تركي أم فارسي» ؟.. فأجاب الصغار بتركية المصدر . وقد كنا ننادي في الماضي على مدرّسنا في الفصل في خمسينيات وستينيات القرن المنصرم بلفظ (أفندي). ودرسنا في مطالعة السنة الأولى للمرحلة الوسطى المسمي (مطالعة النيل الأبيض واحد) اسم حسن أفندي الذي كان يضع غليونا في فمه مستنداً على عربية (الفولكس واجن) الألمانية الصنع . ولا ريب أن في ذلك إيحاءً تربوياً عجيباً للنموذج المراد تخريجه من المدرسة في ذلك الوقت من خلال محتوى المنهج اللغوي . ولذلك حاولت التربية والتعليم عندنا سودنة المنهج في مادة اللغة الإنجليزية مرات عديدة بدأت بإلغاء كتب المستر J.A.Bright ، وصديقه السيد/ عبد الرحمن علي طه أول وزير معارف سوداني ، وأشهرها كتب الـ N.M.P وكتاب ال Junior الشهير في قواعد اللغة الإنجليزية الأساسية بذات المرحلة.

والحقيقة أن (الأفندي) لم يخرج نهائياً من الصورة الذهنية للتلميذ السوداني ليحل محله (الشيخ) رغم كل هذه الجهود.

ومن غرائب الموافقات أن الأتراك أصحاب (مصطلح الأفندي) والذي معناه في الأصل (السيّد) يطلقون لفظ (خوجا) على المدرّس ومعناه(الشيخ) بينما لا يزال الأفندي يطل بوجهه مادا لسانه لدهاقنة (بخت الرضا) وتظل المقررات مسكونة بطراز يطل فيه الأفندي من بين سطور كل كتاب فيها . والصراع بين الشيخ والأفندي صراع مفتعل وغير حقيقي – على الأقل عندنا في السودان – لأن الأسرة السودانية لا تربي أفندية بالمعنى (الباشوي) وإنما يتربى ابن المزارع مزارعاً ، وابن التاجر يحرس دكانه بائعاً حينما يغادر لحاجة ، وابن الصانع والعامل وغيره ... يصطحبهم آباؤهم إلى المسجد ، ويدفعون بهم باكراً قبل المدرسة إلى (الخلوة) قبل أن تزلزل (الروضة) أركانها المكينة بنار القرآن ... الثابتة باللوح وقلم البوص والدواية ، المزدانة بالشرافة كلما ختم جزءاً من الثلاثين من المشرفات ذوات الخزائن.

فالأفندية المحكوم بها من المظاهر لا تعدو كونها أحكاماً انطباعية في غالب الأحيان ، فكم من طبيب يحفظ كتاب الله عن ظهر قلب ولديه كثير الحكمة وفصل الخطاب . وكم من فيزيائي متأمل في الكون المنظور بعد فهم الآي المسطور ، متدبر في الآفاق ، وكم من مختص في التقانة الحيوية غائص في التفكر في خلق الله للأنفس والأبدان . فلم يعد الطبيب أفندياً تقليدياً ولا الفيزيائي ولا البيولوجي.

وكم من (أفندي) يحمل قلب شيخ وعقل فقيه وروحاً متصّوفة وهناك مقابلات يمكن إدراكها في تطور تاريخ التربية السودانية مثل استبدال كلمة (حيران) وهي جمع (حوار) والأصل فيه (حواري) وفي الكلمة روح النصرة والإعانة للشيخ من حواريه ، فقد كان طلاب العلم في خلاوي السودان ، يزرعون ويحرثون ويدرسون مع ذلك ويحفظون ، فالخلوة كانت (مدرسة منتجة) . والخلوة مصطلح لم يحل محله اسم (الكُتّاب) في السودان إلا في مثل دارج يقول (بعدما شاب أدخلوه الكُتّاب) وتجمع كتاتيب واشتهرت بها شمال أفريقيا وصعيد مصر أكثر من غيرها . والخلوة لفظة تقابل (المدرسة) ولكنها تحمل معنىً صوفياً لكونها تعني عدم (الجلوة)أي الظهور للناس والأصل فيه التعبد على غرار التحنث بغار حراء قبيل البعثة ، والإشارة واضحة في المقصود من الغار لنزول أشهر لفظ تعليمي في القرآن في ذلك الغار (اقرأ باسم ربك الذي خلق) – القلم (١)– والخلوة مكاناً للتعليم جاءت من الارتباط بالقلم والامر بالقراءة للرسول صلى الله عليه وسلم وقد استفاد الاستعمار البريطاني من التعليم الإسلامي الموروث في السودان حين وضع منهج (الجغرافية الأولية) –سبل كسب العيش في السودان– في ملخصات شعرية ملحنة بالألحان الشجيّة. وذلك وفق حفظ المتون والحيازة على الفنون ... كما قال الأقدمون ، وقد استخدم ذلك النحو العربي في ألفية ابن مالك ، وغيره من شواهد النحو والصرف والبلاغة العربية ، فالإنجليز حاولوا الاستفادة من تراث التعليم الإسلامي التقليدي عندنا . وأشدّ ما أضرّ بالتعليم هو إلغاء كتب النحو العربي والبلاغة العربية التي ألفها العملاقان : علي الجارم ومصطفى أمين . وكانت تطبعها دار المعارف خصيصاً لوزارة التربية السودانية . ومعظم شواهد تلك الكتب من آي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأجزل أشعار العرب وكانت ذات ملاحق في كتيبات حل التمارين الملحقة بكل درس فيها.

وقد استمعت لأحد أشياخنا يقول : ألا يمكن أن تكون الجملة في المبتدأ والخبر (الله قادرٌ) بدلاً من (الحديقة مخضرة) . والحقيقة أن للجملة الأولى محتوىً عقدياً عميقاً ، وللثانية محتوىً مدنياً دنيوياً في العمران والأصل الموازنة بين المحتويين وإيجاد كل منهما في مكوّن المقررات بمقدار الحاجة التربوية ، لعمارة الأرض وإعمار القلوب والنفوس بالإيمان ... وبذا نعدُّ كتاباً مقرراً يحمل منهجاً وسطاً للأمة الوسط.

والوسطية هذه تقتضي أن نبتغ سبيلاً بين النظم التعليمية المتعددة التي ورثتها بلادنا . فقد جاءنا النظام الانغلوساكوني من التعليم البريطاني والنظام اللاتيني من مصر والنظام التركي ذو الميراث العثماني إلى جانب نظام الخلوة وهو نظام التعليم الإسلامي السوداني الأصيل ونظام التعليم الأزهري . فصارت النظم تستعير من بعضها البعض تفيد أحياناً وتضرُّ في أحايين كثيرة إلى جانب ما أدخلته التربية الحديثة المستجلبة بالبعثات الدراسية إلى دول الغرب الأوربي وأمريكا ونظرياتها . كل هذا الكم الوفير من المدخلات التربوية والنظم التعليمية تفرض مراجعة شاملة وتصنيفاً مدققاً لكل طرائقنا التربوية في إعداد المعلم والأستاذ والكتاب والمنهج وتوجيه الطالب ونظم إدارة المدرسة ....فهلاّ فعلنا..؟!